مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والعشرون– حزيران ٢٠٢٣–ذو القعدة ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

# اتجاهات التغطية في الصحافة الاستقصائية في العالم العربي وعوامل التأثير فيها (نموذج: العراق- لبنان- مصر- الأردن)

**د. علي رمال**
**الباحث أحمد عدنان حسين**
**جامعة الجنان / كلية الاعلام قسم الصحافة**
**١٠٢١٢٤٨٣@students.jinan.edu.lba**

**المقدمة**

تمثل الصحافة الاستقصائية اتجاهاً جديداً في العمل والمجال الصحفي والإعلامي اليوم، بعد تنامي دور الإعلام في تسليطه الضوء نحو قضايا متعددة ومسائل مختلفة القضايا والمسائل، فقد أصبحت الصحافة الاستقصائية مَعلماً واضحاً ألقى بظلاله على المشهد الإعلامي في كشف أسرار كانت مخفية وكشف قصص بقيت سرية، لذا أصبحت مع مرور الوقت جزءًا لا يتجزأ وذو أهمية في الصحافة عامةً، وأصبحت مصدر قلق بسبب ارتباطها في فضح الفساد وإظهار الأمور التي يهتم بها أفراد المجتمع وأصحاب القرار بشتى مستوياتهم.

والصحافة الاستقصائية تعدّ شكلاً نوعاً من أشكال الصحافة الحديثة التي تعني بمحاربة الفساد الذي يعد من الظواهر السلبية لدى معظم دول العالم، وهي تهتم بالتحقيق بطريقة عميقة، ويعود تاريخها إلى أكثر من ٥٠ عامًا (المشهداني، ٢٠١٤).

ويعتبر التقرير الاستقصائي من أهم وسائل الصحيفة في أداء دورها في التفسير والتحليل وأداء رسالتها التي تستخدم النظام الرقابي كي تكشف عن جوانب الخلل والقصور وسوء الإدارة، ويعتبر الصحفي في هذه الحال مثل الرقيب على المجتمع (علم الدين، ٢٠١٤).

بشكل عام، تشارك الصحافة الاستقصائية في الكشف العميق والبحث في القضايا ذات الصلة بالمجتمع والتي تعكس المصالح العامة، والمؤسسات الإخبارية التي يعمل فيها الصحفيون الاستقصائيون مسؤولة عن البحث والتحقيقات من أجل التوصل إلى استنتاج مفاده أن الفاسدين يحاولون إخفاء الحقائق والفساد عن الجمهور.وعملية البحث الاستقصائي تعد عملية معقدة تتطلب وقتًا وتخطيطًا وتحقيقًا متعمقًا للمعلومات والبيانات من مصادر متنوعة، ويعتمد نجاح التحقيق على قدرة ومهارة الصحفي في التواصل والاستجواب والتعامل مع مختلف المصادر، سواء أكانت أشخاصًا أو مؤسسات، ويتطلب عمل الصحفي في مجال الصحافة الاستقصائية أن يكون غير متحيز وموضوعي في التعامل مع المسألة المطروحة، مما يعزز مكانته بين الجمهور ويساهم في كسب ثقتهم. وعادةً، تعتمد الصحافة الاستقصائية على آليات محددة لنشر المعلومات وتوضيحها لمن يهتم بها (بوحشيي، ٢٠١٧).

وتتضمن الصحافة كذلك الاستقصائية عرض وكشف الأمور المخفية، والتي ربما تم إخفاؤها عمداً عن الجمهور من قبل شخص في موقع سلطة أو من بعض الجهات، والصحافة الاستقصائية بحاجة للمصادر السرية والعامة وللمعلومات والوثائق، وهي صحافة مبنية على المعلومات والحقائق إذ ترتكز على أسلوب موضوعي ومنهجي يسعى لكشف الدلائل والخفايا التي تحيط بقضية الفساد وإيجاد التغيير في المصلحة العامة (هنتر وآخرون، ٢٠٠٧).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والعشرون– حزيران ٢٠٢٣–ذو القعدة ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

يهدف الصحفي الاستقصائي في الأساس إلى اكتشاف الحقائق بدلاً من السعي وراء الشهرة أو الانتقام أو الابتزاز. يعمل الصحفي الاستقصائي على كشف الأسرار وتوثيق الوقائع المتعلقة بقضايا الفساد وانتهاكات القوانين، ويقوم بتسليط الضوء عليها أمام الجمهور وتوجيهها إلى الحكومات لاتخاذ إجراءات تصحيحية ومعاقبة المتورطين. بذلك، يعزز الصحافة الاستقصائية مبادئ السلطة الرابعة في المجتمع (وظيفة الإعلام) ويحقق قيم العدالة والشفافية ومبدأ المساءلة.

**أهمية الدراسة**

تكمن أهمية هذه الدراسة في النظر في الكشف عن قضايا الفساد، وربما تكون التحقيقات الصحفية حجر الزاوية في مصادر المعلومات التي يعتمد عليها الناس ويثقون بها. تلعب الصحافة الاستقصائية دورا حاسما في كشف الخلل الوظيفي والفساد. يساعد الحكومات والمجتمعات على تسريع هذه العملية.

وتساعد هذه الدراسة على تحديد العقبات التي تواجهها الصحافة الاستقصائية في الدول العربية، وخاصة في العراق ولبنان ومصر والأردن، وتساعد على تشكيل الرأي العام من خلال الكشف عن طبيعة وسائل الإعلام والبيئة الاجتماعية والمجتمعات العربية التي تعاني منها، ويساعد على الكشف عن الأسئلة والأحداث الصادقة أثناء تطورها بمساعدة الصحافة الاستقصائية.

**أهداف الدراسة**

هناك عدة أهداف، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها وتسليط الضوء عليها، ومن أهمها:

١. معرفة أهمية وجود الصحافة الاستقصائية في الدول العربية لدورها في كشف وإظهار قضايا الفساد التي تؤثر في المجتمعات.

٢. إدراك دور الصحافة الاستقصائية في الدول عينة الدراسة في كشف القضايا التي فيها نوع من الفساد، وتأثيرها على المجتمع العراقي واللبناني والمصري والأردني.

٣. تحديد الاهتمامات والأساليب الخاصة بالصحافة الاستقصائية في الدول عينة الدراسة في عرض وإظهار قضايا الفساد التي تؤثر على مجتمعاتها.

٤. اكتشاف أهم التحديات والعقبات التي تواجه الصحفي الاستقصائي من الدول عينة الدراسة.

٥. التعرف على اتجاهات التغطية لدى الصحافة الاستقصائية في الصحف التي شملتها عينة الدراسة.

**مشكلة الدراسة**

أدى ظهور الصحافة الاستقصائية إلى تغيير نوعي في دور الصحافة، حيث تعتبر الصحافة الاستقصائية من أهم الصحف التي لعبت دورا مهما في المجتمع، كان هذا بسبب الموضوعات التي تناولتها والقضايا التي تهم المجتمع وتهتم به، مما جعلها موضوع إنجازات واهتمام المجتمع، والصحافة الاستقصائية تعني التحقيق في الفساد والجرائم وقضايا أخرى. كان هذا الأخير واسع الانتشار، واعتبرت التحقيقات الصحفية من أهم وسائل الكشف عن الحقائق الخفية، ومحو مشاكل الفساد والجريمة إلى غبار، ومعاقبة المدمرين والمجرمين، وكذلك تعريض الفساد للرأي العام، مما جذب الانتباه وضمن مكانة عالية في المجتمع.

تلعب الصحافة الاستقصائية دورًا حيويًا في كشف الحقائق المحجوبة والغامضة في المجتمع، من خلال عمليات التحقيق والتدقيق، وفي السنوات الأخيرة، اكتسبت الصحافة الاستقصائية شهرة متزايدة في الدول العربية، حيث تركز بشكل أساسي على رصد ومتابعة قضايا الفساد في أشكالها المتعددة.

**الإطار النظري**

**تمهيد**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والعشرون– حزيران ٢٠٢٣–ذو القعدة ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

مصطلح الصحافة الاستقصائية يشير إلى التحقيقات الصحفية المتعمقة والتي يحاول الصحفيون من خلالها أن يكشفوا عن الموضوعات والقضايا المخفية عن الجمهور، سواء كانت مخفية عن عمد عن الجمهور أو تختفي عن طريق الخطأ من خلال ظروف غير مفهومة، وتتجاوز الصحافة الاستقصائية المفهوم التقليدي للتقارير الإخبارية المعتادة للأحداث لاستكشاف عمق القضية والاعتماد على المواد والوثائق والأدوات العلمية والقدرات التقنية المستخدمة لهذا الغرض للقيام بالمزيد، ستنتقل إلى تغطية تؤدي إلى كشف الألغاز، وتتطلب الوقت والجهد والتكلفة، وتتطلب صحافة الاستقصائي بيئة ديمقراطية فعلية وفهمًا واعيًا لدور وسائل الإعلام في جانب الكشف عن القضايا غير المعروفة وتصحيح الانحرافات الاجتماعية وعرض الحقائق للرأي العام.

الفصل الثاني: مفهوم الصحافة الاستقصائية

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الصحافة الاستقصائية

المبحث الثاني: خصائص الصحافة الاستقصائية

المبحث الثالث: أهمية الصحافة الاستقصائية وعناصر اتجاهاتها

**الفصل الثاني: مفهوم الصحافة الاستقصائية**

تقوم الصحافة الاستقصائية على عمل بحثي بضوابط احترافية حيادية وليست تحقيقات مسربة من السلطات الرسمية، تظهر نمطاً لمشكلات متعددة تتكرر وليس فقط حادثة واحدة معزولة، وتكشف عن سبل تصحيح الأخطاء، وتفسر قضايا اجتماعية معقدة وتكشف عن الفساد والأعمال المخالفة للقانون وعن إساءة استخدام السلطة وغير ذلك حيث أصبحت الصحافة الاستقصائية أو ما يسمى بالتحقيق الاستقصائي حاضراً بقوة في الإعلام، متفرداً بكونه شكلاً مميزاً يحظى بأهمية ومتابعة بالغة له عند تناوله لقضية ما في مجتمع ما، وذلك لما يقدمه من مادة إعلامية عميقة وواضحة وجذابة تشكل رغبة لدى الجمهور بمتابعتها، حيث تقوم بالتطرق إلى القضايا والخفايا في ما وراء الحدث والموضوع للتعرف أكثر عليها، وذلك بالتحقيق حولها والكشف عن أهم المعلومات المتعلقة بها، والكشف عن قضايا الفساد وحفظ حقوق الآخرين وجعل هذا الفساد يطفو على السطح، والأخذ بعين الاعتبار ما قد ينتج عنها من تأثير وتغيير على المجتمع من كشف القضايا والنشاطات غير القانونية.

**المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الصحافة الاستقصائية**

**المطلب الاول: مفهوم الصحافة الاستقصائية**

يقول ابن منظور في كتابه لسان العرب إن: قصا عنه قصواً وقصُو قصوّا وقصاً وقصاء وقصيَ: بَعُدَ، وقصا المكان يقصوا قصواً: بعد، والقصي والقاصي: البعيد، والجمع أقصاء، كشاهد وأشهاد ونصير وأنصار، وقصوت عن القوم: تباعدت، ويقال: فلان بالمكان الأقصى والناحية القصوى والقصيات، بالضم. والقصوى والقصيات: الغاية البعيدة.

وقال تعالي: "إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم " (الأنفال:٤٢) ومن المعروف أن الدنيا مما يلي المدينة والقصوى مما يلي مكة.

والقصو : البعد ، والأقصى: الأبعد. ويقال: تقصاهم أي طلبهم واحداً واحداً.

ويظهر من هذه المعاني العامة أن التقصي هو عملية تعقب الآثار، ففي العصر الجاهلي والعصور الأولى للحضارة الإسلامية، كان قص الآثار مهنة معروفة، نظراً للظروف الاقتصادية والعسكرية التي تتطلب ذلك، فقد كان هناك أشخاص يمتلكون القدرة على تعقب الهاربين أو آثار الحيوانات والقوافل الضالة، ولا يزال لدينا اليوم تشكيل لجان للتحقيق والتقصي بهدف البحث عن حقائق معينة، حيث يقوم أعضاء اللجنة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والعشرون– حزيران ٢٠٢٣–ذو القعدة ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

بزيارة جميع الأماكن ذات الصلة واستماع شهادات جميع الأطراف المعنية بالموضوع، وعادةً ما يتم اختيار أعضاء لجنة التحقيق من ذوي الخبرة المعروفة بالنزاهة والتجربة الواسعة.

- "إنها البحث عن قضية ما والتنقيب عن موضوع ما والبحث فيه بتعمق، لمعرفة ما خفي من المعلومات، فنشر خبر عن مؤتمر سيعقد في مكان ما ليس صحافة استقصائية، بل معرفة أسباب الانعقاد وملابساته، ومعرفة سبب عقده في هذه الأوقات والظروف المحيطة به هو التنقيب والاستقصاء" ( Askitikpi ، ٢٠٠٠ ، ١٥ )
- "هي عملية وليست حدثاً، فهي بعيدة عن الصحافة الفورية، بل يجب أن تمر بخطوات من الترتيب والعمل والتخطيط حتى يتم الكتابة فيها والنشر"(Askitikpi ، ٢٠٠٠ ، ١٥)
- الصحافة التحقيقية حسب رئيس المركز الدولي للصحفيين (David Nabeul): هي نهج منهجي ومؤسسي صارم يركز على البحث والتحقيق والاستكشاف، بهدف ضمان الشفافية والدقة في نشر الأخبار والتحقق من صحتها، كما تسعى صحافة الاستقصاء لكشف الحقائق التي أخفيت، وذلك استنادًا إلى قاعدة وقانون الشفافية والحق في إجراء مساءلة للحكومة، وتعتبر كذلك الصحافة التحقيقية وسيلة لمراقبة أداء المسؤولين ومحاسبتهم على أعمالهم، وتتبع المبادئ المتعلقة بحق الاطلاع وحرية المعلومات (حسن،٢٠٠٩، ٨).
- يعرفها بنديكت تمبو بأنها" صحافة قائمة على القصص الخاصة التي تعتمد على البحث والتنقيب، وعادة يكون هدفها هو تحقيق المنفعة العامة عبر المراجعة والمراقبة للسياسات الحكومية، وتشترك فيها أحيانا بعض المنظمات غير الحكومية"( Forbes،٢٠٠٥، ٢)
- وترى رنا صباغ مديرة مؤسسة التحقيق الصحفي" أريج": إن الصحافة الاستقصائية تعد طريقاً مثلى لاكتشاف جوهر الحقائق والابتعاد عن دائرة التأثير المبرمج الذي يتم ضمن حلقات صناعة الإعلام وتمرير المعلومات، وأنها تعمل على اكتشاف التجاوزات والممارسات الخاطئة وتفعل مبدأ المحاسبة والمساءلة، بما يؤدي مبدئياً إلى تصويب الأوضاع"(صحيفة الوسط،٤،٢٠١٠)

وبشكل عام رغم أن هناك شبه اتفاق على عدم وجود تعريف شامل وكامل للصحافة الاستقصائية،

**إلا أنه هناك شبه اتفاق على بعض الملامح والمبادئ العامة التي تنهض بها الصحافة الاستقصائية وهي:** (Forbes، ٢٠٠٥، ٦)

- تعنى الصحافة التحقيقية بعميق البحث للمسائل الهامة والحساسة المؤثرة على المصلحة العامة.
- تتحمل المؤسسات الصحفية مسؤولية نشر الحقائق السرية أو التي تم إخفاؤها والتي قد يكون هناك أشخاص يرغبون في إبقائها مخفية.
- تتطلب تخطيطًا متقنًا والبحث والتحقق من المعلومات من عدة مصادر متنوّعة.
- يستخدم الصحفيون المهارات اللازمة للبحث واستجواب مصادرهم المختلفة.
- يجب أن تبقى المؤسسات الصحفية مستقلة بعيدة المصالح الخاصة لكسب ثقة المتابعين.
- عادةً ما تنهج الصحافة التحقيقية آليات معينة لنشر المعلومات وعرضها للجمهور.

**المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن الصحافة الاستقصائية**

الإعلام ليس ابتكارًا حديثًا، بل هو عملية قديمة يعود تاريخها إلى فترات بدائية من تاريخ الإنسانية، فالمجتمعات القديمة، بما في ذلك القبائل البدائية التي عاشت في الكهوف، كانت تعرف وتمارس الإعلام، وقد ابتكر الإنسان الكتابة منذ آلاف السنين، وتعتبر هذه الابتكارات نقطة تحوّل في تاريخ البشرية، إذ أن الفترة التي كانت قبل اختراع الكتابة يشار إليها " قبل التاريخ"، وعرف العرب الإعلام قبل القرن العاشر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والعشرون– حزيران ٢٠٢٣–ذو القعدة ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

الميلادي، وحتى منذ عصور ما قبل الإسلام، وكانت وسائلهم في ذلك الخطابة والشعر اللذين كانا ينتقلان مشافهة.(شحاتة،٢٠٠٧: ١١٠)

في القرن العاشر بدأ الرومان ينشرون الصحف الحائطية التي أخذت بالتطور حتى اختراع الطباعة بواسطة العالم الألماني جوتنبرج ١٣٣٨م - ١٤٦٨م ؛ حيث كان المجتمع في تلك الفترة متهيئًا ومستعدًا لتطوير ذلك الأسلوب الجديد في الكتابة وتدوير الأفكار، وإن اضطرت تلك المجتمعات للانتظار حتى القرن السابع عشر الميلادي لتكون مستعدة تمامًا لتقبل وسائل الإعلام الجماهيري.(اللبان،٢٠١١: ٢٨)

في بداية القرن التاسع عشر، ظهرت وسائل الإعلام مثل الصحف والوسائط الكهربائية مثل التلغراف والتليفون، وتم اختراع التلغراف في عام ١٨٣٢م، ومن ثم تم اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية في عام ١٨٧٣م، مما أدى إلى تأسيس شركة "ماركوني" وجعل الاتصال اللاسلكي واقعًا عمليًا، وفي مستهل القرن العشرين، بدأت وسائل الإعلام مثل الفيلم والراديو والتلفزيون في الانتشار بين الناس، مما شكل بداية لمرحلة انتقالية كبيرة في عالم الإعلام التي نعيشها الآن (شحاتة،٢٠٠٧: ١١٥).

والإعلام يقدم خدمات متعددة للمجتمع بهدف التوعية والتثقيف وتحقيق التفاهم والتكي، وتشمل وظائفه العامة (رحومة،٢٠١١: ٥٨):

١. نشر الأخبار.
٢. التأثير في السلوك الاجتماعية.
٣. توفير الترفيه.
٤. تعزيز تبادل الرأي والحوار.
٥. **تقديم التعليم.**

ظهر الإعلام الإلكتروني على نحو عشوائي خلال تطور شبكة الإنترنت وازدياد استخدامها، تاريخياً بدأت تظهر ملامحه مع إطلاق الإنترنت في عام ١٩٦٩م في الولايات المتحدة، عندما قامت وزارة الدفاع بتكليف عدد من الباحثين لتطوير شبكة اتصالات تكون مستدامة حتى عند حدوث هجوم نووي، وتمت إجراء تجربة للوصل والربط بين جهازي كمبيوتر في مدينتي لوس أنجلوس ومنلو بارك باستخدام خطوط هاتفية، بهدف تأمين اتصالات عسكرية تعمل حتى في ظروف الحروب. هذه التجربة كانت جزءًا من الجهود لتوفير وسائل اتصال فعالة وموثوقة للحفاظ على قدرة صواريخ النووية الأمريكية على العمل حتى في حالات الهجوم النووي المدم .(حسين،٢٠٠٦: ٢٣-٢٤).

تلك الأبحاث كانت الأساس الذي قامت عليه بنية شبكة المعلومات العالمية المعروفة بـــ(الإنترنت)، ففي العام ١٩٨٥م، بدأت الإنترنت تقديم خدماتها للعامة، وشهدت زيادة كبيرة في عدد المشتركين إلى أن أصبحت أكبر وأوسع شبكة عبر التاريخ البشري، والإنترنت أحدث تحولًا هائلاً في طريقة تبادل المعلومات والتواصل عبر العالم، وأصبحت جزءًا حيويًا من حياة الأفراد والمجتمعات في جميع أنحاء العالم (شحاتة،٢٠٠٧: ١١٦).

ومع بدء ظهور الإعلام الإلكتروني شمل ظهور العديد من الصحف الإلكترونية والمجلات التي تحوّلت لظاهرة إعلامية جديدة، وقد تزامن ذلك مع الثورة التكنولوجية في مجال المعلومات والاتصالات، حيث أصبحت التقنيات الرقمية والشبكات الإلكترونية متاحة للجميع، ظهرت التطبيقات الإلكترونية كأدوات أخرى تمكن الجمهور من إنتاج المحتوى وتبادله بسهولة، وهذه الوسائل الإعلامية الجديدة تتميز بالانتشار السريع وتكلفة تشغيل منخفضة، مما أتاح فرصًا جديدة للتواصل والتفاعل بين الناس في مختلف أنحاء العالم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والعشرون– حزيران ٢٠٢٣–ذو القعدة ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

وأعلمناه" **(ابن منظور، د.ت: ٨٧١)**

وفي الاصطلاح: الإعلام هو جميع الأنشطة الاتصالية التي تهدف إلى توفير الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات للجمهور بشأن القضايا والمشكلات وتطورات الأحداث بطريقة موضوعية، حتى شملت الإعلام وسائل الاتصال المختلفة مثل الصحف والمجلات والتلفزيون والراديو ووسائل الإعلام الرقمية والاجتماعية، ويقوم بنقل المعلومات وتناقل الأفكار والتأثير في الرأي العام (شحاتة،٢٠٠٧: ١١٠).

الإعلام اصطلاحًا: هو مجموعة من الوسائل المستخدمة في تحقيق الاتصال ونقل المعلومات والثقافات والأفكار والسلوكيات، سواءً كانت وسائط إعلامية مادية مثل الصحف والتلفزيون والراديو، أو وسائط إعلامية رقمية مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ويهدف الإعلام إلى التأثير في الجمهور وتوجيهه وتشكيل رأي الأمة بشأن القضايا المختلفة، وذلك من خلال استخدام الإقناع وتقديم معلومات صحيحة ودقيقة وإحصاءات موثوقة، ويسعى الإعلام لتوفير المعلومات الهامة والتوجيه اللازم للأفراد والمجتمعات لتكون قادرة على اتخاذ القرارات المناسبة والمتعلمة (الرزو،٢٠٠٧: ٣٦).

والإعلام الرقمي هو مجموعة وسائل الإعلام التي تعتمد على التكنولوجيا الرقمية في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، ويهدف الإعلام الرقمي إلى توفير المعلومات بشكل ميسر وبتكلفة منخفضة، وتشجيع التفاعل المباشر بين الجمهور والمحتوى، كما يتضمن الإعلام الرقمي مجموعة متنوعة من الوسائل مثل الصحافة الإلكترونية، والمدونات، ومواقع الشبكات الاجتماعية، والإذاعة الرقمية، والتلفزيون الرقمي، والتطبيقات الجوالة، والمواقع الإلكترونية **المبحث الثاني: خصائص الصحافة الاستقصائية**

**تتميز الصحافة الاستقصائية بعدة خصائص رئيسية تشمل:**

١. **التطور التكنولوجي:** يلعب التقدم التكنولوجي دورًا حاسمًا في تطوير الصحافة الاستقصائية، خاصة فيما يتعلق بتحسين التصوير الرقمي وجودة المعدات المستخدمة، وأهمية تقدم تقنيات جمع البيانات والمعلومات وإجراء المقابلات.
٢. **شدة التنافس بين القنوات الإخبارية:** يساهم التنافس الشديد بين القنوات الإخبارية في دفعها لتنويع وتطوير محتواها الصحفي، واستخدام مختلف أنماط السرد والأساليب الصحفية المعروفة، مثل الأخبار والتقارير، والتي يمكن أن تختلف في شكلها من قناة إلى أخرى.
٣. **التنافس مع وسائل الإعلام الجديدة:** يسعى القطاع الإعلامي إلى تقديم وسائل إعلام بديلة تسلط الضوء على الأخبار الخفية وراء الكواليس، وفي هذا السياق، لا يمكن للمواطن العادي الذي يمتلك هاتفًا ذكيًا أن يكون صحفيًا استقصائيًا بحق، حيث يتطلب الأمر مهارات وأخلاقيات صحافية خاصة.
٤. **زيادة كمية المعلومات وتدفقها:** يتطلب الصحفيون الاستقصائيون متابعة تدفق المعلومات الكبيرة والمتنوعة، وقدرتهم على فهمها ومعالجتها في ظروف زمنية محدودة وسرعة النشر.
٥. **تحويل الصحافة الاستقصائية من النخبوية إلى الشعبية:** يسعى القطاع الإعلامي إلى جذب فئات متنوعة من الجمهور، وليس فقط الطبقات العليا، من خلال تقديم المعلومات
٦. (الوحشي، ٢٠٠٦، ٣٣).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والعشرون– حزيران ٢٠٢٣–ذو القعدة ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

**المبحث الثالث: أهمية الصحافة الاستقصائية وعناصر اتجاهاتها**

تتجلى أهمية الصحافة الاستقصائية من خلال الدور الحيوي الذي تلعبه، حيث تُعَدُّ: (موقع الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي)

جزءًا من الرقابة المتخصصة، حيث يمكن لها أن تُشكّل الرأي العام، خاصة إذا ما تم اعتماد آثارها من قبل الجهات المختصة ووسائل الإعلام.

كاشفة للجرائم والفضائح والفساد الذي يرتكبه الساسة والمسئولون، وهي قدرة استثنائية على ربط المسئولين بجرائم محددة.

أداة لاكتشاف الحقيقة الأصلية من مصادرها الأصيلة، وتحديد صحتها ونقدها، حيث تُعزز فهم الحدث بشكل أعمق.

بوابة مهمة لبدء التحقيقات في جرائم مالية وإدارية تقوم بها أجهزة الدولة.

تشكل مركزًا لمعلومات المؤسسة وتعتبر قاعدة بيانات هامة.

تُمثّل صحافة العمق التي تُعتبر مستقبل الصحافة الحية الناجحة والتأثيرية، وفقًا للصحفي الأميركي البارز سيمور هيرش.

لذا، فإن الصحافة الاستقصائية ضرورية لتطور ورفعة صحافة مؤسساتنا الإعلامية، وتعد مبررًا لوجودها.

ليست هناك أية حدود زمنية ومكانية للاستقصاء لاسيما، إذا كان مهنياً وقانونياً ويصب في خدمة الصالح العام ولا يقوم على نوايا مسبقة ومبيّتة وعواطف شخصية، فعلى صعيد الزمن يمكن استقصاء الماضي والحاضر وآفاق المستقبل، فالحادث الذي راحت ضحيته الأميرة ديانا في بإرسام ١٩٩٧، ما زال ينقب فيه صحفيون استقصائيون من مختلف دول العالم. (حسن،٢٠٠٩،

ويمكن للصحفي المستقصي استخدام جميع الوسائل حسب القانون والتقنيات الحديثة لكشف الجرائم المختلفة، ولاسيما أن شبكة (الإنترنت)، بالإضافة إلى ذلك، توفر التقنيات السريعة مثل البريد الإلكتروني والكاميرات الرقمية وأجهزة التسجيل ووسائل الاتصال الحديثة مزايا إضافية للصحفي الذي يجري التحقيق في إتمام مهمته

**. الفصل الثالث: أهمية الصحافة الاستقصائية لوسائل الإعلام في الدول العربية**

الصحافة الاستقصائية من خلال دورها في التنقيب عن الفساد، تحتاج إلى حرية في الوصول إلى المعلومات والتعبير عن الرأي، وهذه المتطلبات تكون متاحة أكثر في المجتمعات والأنظمة الديمقراطية؛ لذلك نلاحظ أن الصحافة الاستقصائية تزدهر في المجتمعات الديمقراطية التي تنظمها قوانين ودساتير وتشريعات تنظمها وتحمي الصحفي الاستقصائي، وإذا ما غابت هذه القوانين فسيشعر الصحفي بالخوف وبالتالي لن يمارس الاستقصاء بشكل كامل وحر

**المبحث الأول: الصحافة الاستقصائية وتعزيز الممارسة الديمقراطية**

**المبحث الثاني: العقبات التي تواجه الصحافة الاستقصائية**

**المبحث الثالث: دور الصحافة الاستقصائية في المجتمع والعوامل المؤثرة بها**

**المبحث الرابع: واقع الصحافة الاستقصائية في الوطن العرب**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والعشرون– حزيران ٢٠٢٣–ذو القعدة ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

**المبحث الأول: الصحافة الاستقصائية وتعزيز الممارسة الديمقراطية**

**المطلب الاول: أهمية اخلاقيات المهنة الاعلامية**

**تكمن أهمية أخلاقيات المهنة الاعلامية في الآتي: (ربيع، ٢٠٠٩، ١٠٧)**

١. توفير إحساس بالذاتية المهنية ونضوج المهنة.
٢. تحدد حدود الممارسة المهنية والسلوك المقبول.
٣. تساهم في تشكيل صورة واضحة عن ممارسي المهنة لدى المجتمع.
٤. تعزز الأداء المهني وتعزز الانتماء للمهنة وصورتها.
٥. توفر توجيهًا داخليًا للصحفيين في مواجهة المواقف المهنية المعقدة.

**أولاً: مفاهيم عامة:**

يأتي مفهوم "أخلاقيات المهنة" من تعريفها الواضح، حيث تشمل القيم الأخلاقية والصفات الحسنة والتصرفات المهذبة في ممارسة هذه المهنة.

وعندما نعرف الأخلاق، فإنها تعني قواعد السلوك المعتمدة التي تصف الأعمال بأنها حسنة أو قبيحة. وتعرف الأخلاقيات بأنها قواعد السلوك الأخلاقي أو الأعراف المعمول بها في المجتمع، والعكس هو السلوك غير الأخلاقي.

والخُلق يشير إلى الحالة الثابتة للنفس التي تنبع من الأفعال الصالحة أو السيئة دون الحاجة إلى تفكير أو تدبر، ويأتي جمع الخُلق في الأخلاق.

**١- التعريف العام لأخلاقيات المهنة:**

يعرف الدكتور محمد المصري أخلاقيات المهنة على أنها مجموعة القواعد والمبادئ التي يجب أن يلتزم بها أي شخص مهني ويعمل وفقها من أجل تحقيق نجاح في تعامله مع الآخرين وتحقيق نجاح في مهنته، ويعتبر النجاح مرتبطًا بقدرته على كسب ثقة عملائه وزملائه ورؤسائه في مجال عمله.

**المبحث الثاني: العقبات التي تواجه الصحافة الاستقصائية**

قبل الغوص في "مهنة المتاعب" على الصحفي بشكل عام والاستقصائي بشكل خاص أن يتمتع بثقافة قانونية ويدرك جيداً مبادئ مواثيق الشرف الإعلامي. كقاعدة عامة إذ "لا يعتبر جهل القانون عذرا لمن ارتكب أي جرم". وتبقي الثقافة القانونية مهمة لأي صحفي لأنها تعرفه بحقوقه فيستطيع ممارستها إلى الحد الأقصى دون خوف، كما تساعد على توجيه أسئلة دقيقة وتضمن عدم تجاوز حقه والتعدي على حقوق الآخرين.

عند إعداد الصحافة الاستقصائية، تأتي مسؤولية الصحفيين في الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والقوانين المنصوص عليها. فالصحافة الاستقصائية تعتمد على توثيق المعلومات والحقائق بطريقة منهجية وموضوعية بهدف كشف الحقائق المخفية وإحداث تغيير إيجابي للمصلحة العامة، ولذلك، يجب مراعاة مجموعة من العوامل الأخلاقية والقانونية أثناء إعداد الاستقصاء الصحفي (ربيع، ٢٠٠٩، ١٥):

١. الحصول عن المعلومات: يجب على الصحفي الامتناع عن الحصول بطريق غير شرعي على المعلومات، فسرقة المعلومات من مصادرها هو أمر يعاقب عليه القانون، خاصة إذا كانت مصنفة سرية، ويجب التفريق بين نشر أصل الوثائق التي صنفت على أساس أنها سرية وبين نشر مضمون هذه الوثائق.
٢. يجب على الصحفي الابتعاد عن انتحال الشخصية الرسمية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والعشرون– حزيران ٢٠٢٣–ذو القعدة ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

٣. يجب على الصحفي الامتناع عن تصوير أي شخص دون الحصول على إذنه بالتصوير وكذلك الحصول على إذنه بالنشر، هذا مع عدم الإخلال بحق الصحفي بتصوير الشخصيات العامة أو الأحداث العامة دون إظهار تلك الشخصيات بمظهر يحط من احترامها وسمعتها وكرامتها.

٤. على الصحفي عدم قبول أي رشاوي مهما كان مصدرها أو نوعها.

٥. على الصحفي أن يحدد المصادر بكل وضوح، فكل معلومات غير معرفة يجب أن تدعم على الأقل بمصدر أو مصدرين.

٦. يجب على الصحفي أن يسعى لتوثيق المعلومات: فالقانون يلزم الصحفي بتقديم الأدلة القانونية على صحة المعلومات الواردة في المادة الصحفية الاستقصائية. وبدون هذا الإثبات يعرض الصحفي نفسه للمسؤولية القانونية.

٧. التزام النزاهة والموضوعية والتوازن في عرض المادة الصحفية الاستقصائية.

٨. التذكر أن القضاء يقيم علاقة تبادلية بين صحة المعلومات ودقتها وبين النزاهة والتوازن والموضوعية فكلما كانت الحقائق الواردة في المادة الصحفية صحيحة كلما كانت تلك المادة موضوعية ونزيهة ومتوازنة.

٩. لا بد من طرح كافة الآراء والردود بشكل محايد ومتوازن.

١٠. يجب عدم نشر الأقوال والآراء التي أخذت بطريق الحيلة والخداع.

يجب عدم نشر المعلومات غير الموثقة بموجب بينات قانونية كافية (سلامة الوثائق).

١١. تجنب الذم والقدح والتشهير.

١٢. احترام حق النقد.

إن التروي والتفكير أمر لا غنى عنه لمساعدة الصحفي على اتخاذ قرارات تنطوي على معضلات أخلاقية، وليس على أمور أخلاقية سهلة يمكن تصنيفها بيسر في خانة الصواب أو الخطأ، كطرح أسئلة تقييمية للقضية قبل اتخاذ القرار، مثلاً: (خليل، ٢٠١٤، ٨)

١- ما الذي توصي به القوانين والمعتقدات الدينية أو مدونات الأخلاق العامة التي تحكم سلوكنا على عمل في قضية كهذه؟
٢- هل هناك حل وسط يصلح لكل من هو معني بهذه القضية؟
٣- ما القرار الذي سيحقق أكبر فائدة لأكبر فئة من الناس معنية بهذا الأمر؟
٤- كيف سأشعر لو أنني كنت شخصيًا موضوع الخبر الصحفي؟
٥- هل يحتاج الأمر تأجيل النشر لمزيد من البحث والاستقصاء الذي يساعد على فهم أفضل للموضوع؟
٦- ما الهدف الذي سيتحقق من وراء نشر الموضوع أو من وراء نشر تفاصيل معينة عن شخصية أو قضية؟

**المطلب الاول: العقبات التي تواجه الصحافة الاستقصائية**

**تضارب المصالح:**

ينشأ تعارض المصالح عندما تتعارض المصالح الشخصية والمالية لشخصٍ ما مع مهام وظيفته، وهذا النوع من التضارب قد يتعرض له من يعمل في المجال الصحفي وقد يكون له صلة بأحواله المالية أو

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والعشرون– حزيران ٢٠٢٣–ذو القعدة ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

بمعتقداته الخاصة أو بقناعاته السياسية أو بالتزاماته وعلاقاته الشخصية، ويظهر التأثير الضار لتعارض المصالح إذا ما أثر على قدرة الصحفي على العمل بحياد تام.

ففي بعض الحالات يكون الخيار الأمثل هو تجنب تغطية مواضيع وقضايا لتفادي تضارب المصالح طالما أن الصحفي لن يكون قادرًا على الالتزام بالحياد التام كحالة الانتخابات مثلاً. وفي حالات أخرى قد يشكل الأمر معضلة كبرى، كأن يطلب من صحفي كتابة موضوع عن سياسي بارز بزاوية معينة وسيكون مستقبله المهني في خطر في حال لم ينفذ طلب رئيسه، وينصح في هذه الحالة باستشارة من هم أكثر خبرة في المجال الصحفي.

**تعامل الصحفي مع مصادره:**

تكمن أساسيات العلاقة بين الصحفي ومصادره في:

- على الصحفي أن يشعر دومًا مصدره أن العلاقة بينهما قائمة على المهنية والاحترام والثقة والإنصاف.
- يفضل ألا ينقل الصحفي عن مصادر مجهلة غير مسماة إلا في حال تعذر ذلك وأصر المصدر مثلاً على عدم الكشف عن هويته ورأي الصحفي أن المعلومة التي حصل عليها من هذا المصدر السري لا يمكن الاستغناء عنها لاكتمال موضوعه إلا أن عليه في هذه الحالة محاولة التعريف قدر الإمكان بالمصدر المجهل كأن يقول مثلاً (مسئول في وزارة كذا أفضل من مصدر مسئول).
- يجب عدم الكشف عن هوية المصدر المجهل إلا لمن هم بحاجة فعلاً داخل المؤسسة الإعلامية لمعرفة ذلك وعلى الصحفي طمأنة مصدره أنه سيتصدى لأي محاولة لمعرفة هويته طالما أنه اتفق معه على إبقائه مجهلاً **المطلب الثاني: مداخل عمل الصحافة الاستقصائية: (علم الدين، ٢٠١٠، ٨١-٩٣)**

وهي بمثابة الطرق التي يعمل بها الصحفي الاستقصائي من أجل الوصول إلى غاياته وأهدافه المرجوة من البحث:

١- الملاحظة بالمشاركة: وهي تنكر الصحفي وتعايشه في داخل مجتمع الدراسة الذي يقوم بمتابعته، وهي تساعد بشكل عام في رسم صورة دقيقة للمجال الذي يقوم الشخص بملاحظته.
٢- التجربة الميدانية: وهو إجراء تجارب ميدانية لاختبار فرضيات معينة للتأكد من صحتها سواء بنفيها أو بتأكيدها، وأساس هذه التجربة قائم على تشكيل أو توجيه متغير مستقل وملاحظة تأثيره على متغير تابع.
٣- تيار الدراسة المنظمة للوثائق: وتسمح هذه التقنية للمحررين والقراء بالوصول إلى خلاصات مبنية على قاعدة صلبة من المعلومات لا على مزيج من الحديث أو الملاحظة داخل حجرة المحاكمة مثلاً لأنها تعتمد على المصادر الأصلية وتستخدم المنهج الكمي مستعينة بالحاسبات الالكترونية.
٤- استقصاءات الرأي العام: ويلجأ إليه الصحفي ليكشف عن اتجاهات ومشاعر فعلية للمواطنين نحو موقف معين أو رأي ما، وهذا الاسلوب منتشر بكثرة في الغرب، حيث تمتلك المؤسسات الإعلامية مراكز أبحاث يجرى فيها الاستطلاعات واستقصاءات الرأي العام.

**المطلب الثالث: خطوات الصحافة الاستقصائية:** ( Forbes ، ٢٠٠٥ ، ١٥-١٩ )

لوصول الصحفي الاستقصائي الى مبتغاه وهدفه يجب عليه أن يتتبع آلية معينة في البحث والتنقيب وهي عبارة عن عدد من الأسئلة والخطوات للوصول إلى تحقيق استقصائي ناجح، وهي:

- ما هو الموضوع الرئيسي والتركيز عليه ومعرفة الهدف منه.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والعشرون– حزيران ٢٠٢٣–ذو القعدة ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

- وضع فرضيات معينة والانطلاق منها في عملية البحث والتنقيب.
- النظر ومعرفة القيم الأساسية.
- ما الأدلة التي تختبر صحة الفرضيات.
- ما الطرق أو الآلية التي سوف يستخدمها الصحفي في الاستقصاء.
- تحليل الأدلة ودراستها.
- ما العقبات التي تحول دون نشر القضية.
- ما الطريقة المثلى لإيصال هذه المعلومات إلى الجمهور.
- **الفصل الرابع: الإطار العملي**
- **مقدمة**
- يتضمن هذا الفصل تحليلًا لواقع الصحافة الاستقصائية في صحف الدراسة، حيث يستند الباحث في ذلك إلى تحليل المضمون واستطلاع وجهات نظر الصحفيين الاستقصائيين في هذه الصحف. ويهدف الفصل إلى كشف الحقيقة حول الصحافة الاستقصائية، وتحديد مدى تبنيها لأساليب وأدوات البحث والتحقق والتحليل الدقيق، وإبراز دورها في إيصال الحقائق والمعلومات الدقيقة للجمهور، وكذلك تسليط الضوء على التحديات والصعوبات التي تواجهها هذه الصحافة، والتي قد تؤثر على قدرتها على تحقيق الأهداف المرجوة. ويأمل الباحث أن يساهم هذا الفصل في تعزيز الوعي الإعلامي وتعميق فهم الجمهور لدور الصحافة الاستقصائية في تحقيق الشفافية والمساءلة في المجتمع.
- **المبحث الأول: مضمون التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:**
- **أولاً: عدد التحقيقات في صحف الدراسة:**
- **جدول(١): عدد التحقيقات في صحف الدراسة عام ٢٠٢٢م**

| التحقيقات / الصحيفة | تحقيقات عامة | | تحقيقات استقصائية | |
|---|---|---|---|---|
| | عدد | % | عدد | % |
| **اليوم السابع** | ٨٦ | %٣٥,٤ | ٢٤ | ٪٣٧,٥ |
| **النهار** | ٥٦ | %٢٣,٠ | ١٦ | %٢٥ |
| **المدى** | ٤٨ | %١٩,٨ | ١٣ | %٢٠,٣١ |
| **الغد** | ٥٣ | %٢١,٨ | ١١ | %١٧,١٩ |
| **المجموع** | ٢٤٣ | %١٠٠ | ٦٤ | %١٠٠ |

-
- أظهرت نتائج الدراسة في جدول (١)، أن هناك ٢٤٣ تحقيقاً بشكل عام في صحف الدراسة، حيث احتلت صحيفة اليوم السابع المرتبة الأولى بعدد تحقيقات عامة (٨٦) وفي المرتبة الثانية جاءت صحيفة النهار بعدد (٥٦) تحقيقاً عاماً، وبعدها جاءت صحيفة الغد بعدد (٥٣) تحقيقاً عاماً، وفي المرتبة الأخيرة كانت صحيفة الغد حيث قامت بإجراء (٤٨) تحقيقاً عاماً خلال عام ٢٠٢٢م،
- وفيما يتعلق بإعداد التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة، فقد بلغ مجموع التحقيقات الاستقصائية (٦٤) تحقيقاً خلال العام ٢٠٢٢م، وجاءت في المرتبة الأولى أيضاً صحيفة اليوم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والعشرون– حزيران ٢٠٢٣–ذو القعدة ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

السابع بعدد تحقيقات (٢٤)، وفي المرتبة الثانية جاءت صحيفة النهار بعدد (١٦) تحقيقاً، ويليها صحيفة المدى بعدد تحقيقات (١٣)، وفي المرتبة الأخيرة كانت صحيفة الغد حيث بلغ عدد التحقيقات الاستقصائية فيها (١١)، تحقيقاً.

- وهذا يدل على أن الصحف تولي اهتمامًا بالغًا للتحقيقات الاستقصائية، من خلال عملية الاستقصاء والتحري عن موضوع معين، وتعدّ هذه العملية جزءاً أساسياً من ممارسة العمل الصحافي في صحف الدراسة، والتي تساعد في تسليط الضوء على القضايا المختلفة وكشف الحقائق والمعلومات التي يتم التستر عليها أحيانًا، وقد يختلف عدد التحقيقات الاستقصائية التي تنشرها الصحف من وقت لآخر، ويعتمد ذلك على عدة عوامل مثل الأحداث الجارية ومدى اهتمام الصحف بالموضوعات التي تحتاج إلى تحقيقات استقصائية، وغير ذلك من العوامل المؤثرة.

- **ثانياً: التحقيقات الاستقصائية الخاصة، والتحقيقات الاستقصائية المشتركة:**
- **جدول(٢): التحقيقات الخاصة، والمشتركة**

| الصحيفة / التحقيقات | اليوم السابع | | النهار | | المدى | | الغد | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| تحقيقات منفردة | ١٧ | ٧٠,٨ | ١٢ | ٧٥ | ٨ | ٦١,٥٤ | ٧ | ٦٣,٦٣ |
| تحقيقات مشتركة مع جهة أخرى | ٧ | ٢٩,٢ | ٤ | ٢٥ | ٥ | ٣٨,٤٦ | ٤ | ٣٦,٣٧ |
| المجموع | ٢٤ | %١٠٠ | ١٦ | %١٠٠ | ١٣ | %١٠٠ | ١١ | %١٠٠ |

-
- يظهر من نتائج جدول (٢) بأن نسبة التحقيقات المنفردة في اليوم السابع بلغت ٧٠,٨%، وفي النهار بلغت ٧٥%، وفي المدى بلغت ٦١,٥٤%، وفي جريدة الغد بلغت ٦٣,٦٣%، كما أن مجموع التحقيقات المنفردة لصحف الدراسة بلغت ٦٨,٧٥%، ويدل ذلك على اهتمام الصحف بإجراء التحقيقات الاستقصائية بصورة منفردة أكبر من التحقيقات المشتركة التي يتم إجراؤها بالتعاون مع مؤسسات أخرى، وهناك لعدة أسباب تؤدي إلى اهتمام الصحف بالتحقيقات الاستقصائية المنفردة أكثر من التحقيقات المشتركة مع مؤسسات أخرى، منها:
- ١-الاستقلالية: عند إجراء التحقيقات المنفردة، يكون الصحفي مستقلاً تماماً ولا يخضع لأي ضغوطات من أي جهة، وبالتالي يمكنه تحقيق نتائج أكثر دقة وشمولية وصدقاً.
- ٢-الرصد الدائم: يمكن للصحفي الذي يقوم بالتحقيقات المنفردة أن يرصد الأخبار والمستجدات بشكل دائم، وليس عند الاتصال بمؤسسة أخرى فقط، فيحصل على المعلومات بشكل أسرع وأدق.
- ٣-النشر الحصري: يمكن للصحف التي تقوم بالتحقيقات المنفردة نشر الأخبار بشكل حصري، وبالتالي يمكنها جذب جمهور أكبر وتحقيق مزيد من النجاح.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني والعشرون– حزيران ٢٠٢٣–ذو القعدة ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

- ٤-الجرأة: في بعض الأحيان، تحتاج الصحف إلى الجرأة لنشر أخبار تتعلق بقضايا حساسة ومثيرة للجدل، وقد يكون العمل المشترك مع مؤسسات أخرى يؤثر على هذه الجرأة.
- **ثالثاً: أنواع الموضوعات التي ركزت عليها التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة:**
- **جدول(٣): أنواع الموضوعات التي ركزت عليها التحقيقات الاستقصائية**

| الصحيفة / الموضوع | اليوم السابع | | النهار | | المدى | | الغد | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| سياسي | ٧ | ٢٥ | ٥ | ٢٢,٧ | ٤ | ٢٣,٥٣ | ٣ | ٢٣,٠٨ |
| اجتماعي | ٥ | ١٧,٨٥ | ٤ | ١٨,٢ | ٢ | ١١,٧٦ | ٢ | ١٥,٣٨ |
| اقتصادي | ٣ | ١٠,٧١ | ٣ | ١٣,٦ | ١ | ٥,٨٨ | ١ | ٧,٦٩ |
| صحي | ٢ | ٧,١٤ | ٢ | ٩,١ | ١ | ٥,٨٨ | ١ | ٧,٦٩ |
| قانوني | ١ | ٣,٥٧ | - | - | ١ | ٥,٨٨ | - | - |
| زراعي | ١ | ٣,٥٧ | ١ | ٤,٥ | - | - | - | - |
| ديني | ١ | ٣,٥٧ | ١ | ٤,٥ | ١ | ٥,٨٨ | ١ | ٧,٦٩ |
| إعلامي | ٣ | ١٠,٧١ | ٢ | ٩,١ | ٣ | ١٧,٦٥ | ٢ | ١٥,٣٨ |
| رياضي | ٣ | ١٠,٧١ | ٣ | ١٣,٦ | ٢ | ١١,٧٦ | ٢ | ١٥,٣٨ |
| أخرى | ٢ | ٧,١٤ | ١ | ٤,٥ | ٢ | ١١,٧٦ | ١ | ٧,٦٩ |
| المجموع | ٢٨ | %١٠٠ | ٢٢ | %١٠٠ | ١٥ | %١٠٠ | ١٣ | %١٠٠ |

- *ملاحظة: عدد التكرارات قد يكون أكبر من مجموع التحقيقات في كل صحيفة، نظراً لأن التحقيق الاستقصائي يتضمن أكثر من موضوع من هذه المواضيع.
-

**الفصل الخامس: النتائج والتوصيات**

**مقدمة**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أهمية الصحافة استقصائية في الدول العربية للكشف عن قضايا الفساد التي تؤثر على المجتمعات، في الدول عينة الدراسة وتأثيرها على المجتمع العراقي واللبناني والمصري والأردني، كما عملت على تحديد الموضوعات والاهتمامات الخاصة بالصحافة الاستقصائية في الدول عينة الدراسة لكشف قضايا الفساد التي تؤثر على مجتمعاتها.

وكذلك عملت على تسليط الضوء على اتجاهات التغطية في الصحافة الاستقصائية في الصحف عينة الدراسة، ومن ثم التعرف على التحديات التي تواجه الصحفي الاستقصائي من الدول عينة الدراسة.

واعتمدت الدراسة على الفترة الممتدة من ٢٠٢٢/٠١/٠١م وحتى تاريخ ٢٠٢٢/١٢/٠١م لدراسة الصحف في الدول العربية وتم اختيار كل من العراق ولبنان ومصر والأردن نموذجاً، واختيار صحيفة من كل دولة من هذه الدول الأربعة، اليوم السابع (مصر)، النهار (لبنان)، المدى (العراق)، الغد (الأردن).

حيث استعرضت الدراسة الإطار النظري للصحافة الاستقصائية، ومن ثم أجرت تحليلًا عملياً لواقع الصحافة الاستقصائية في صحف الدراسة، حيث يستند الباحث في ذلك إلى تحليل المضمون واستطلاع وجهات نظر الصحفيين الاستقصائيين في هذه الصحف

**أولاً: نتائج الدراسة**

١. بلغ مجموع التحقيقات الاستقصائية (٦٤) تحقيقاً خلال العام ٢٠٢٢م، وجاءت في المرتبة الأولى أيضاً صحيفة اليوم السابع بعدد تحقيقات (٢٤)، وفي المرتبة الثانية جاءت صحيفة النهار بعدد (١٦) تحقيقاً، ويليها صحيفة المدى بعدد تحقيقات (١٣)، وفي المرتبة الأخيرة كانت صحيفة الغد حيث بلغ عدد التحقيقات الاستقصائية فيها (١١)، تحقيقاً.

٢. أكثر المواضيع تداولاً في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة الأربعة بشكل عام: السياسية، ثم الاجتماعية، ثم الاقتصادية، ثم الإعلامية، ثم الرياضية.

٣. **أكثر الأساليب المتبعة في التحقيقات الاستقصائية بصحف الدراسة كان** الأسلوب القصصي، وبلغت نسبة استخدامه في التحقيقات الاستقصائية ٣١,٨٨%.

٤. غالبية الصحف تعتمد في مصادر التحقيق على المراسلين أكثر من المندوبين، حيث شكّلوا النسبة الكبر من مجموع الصحف الكلية، وكانت نسبة مصدر المراسل في الصحف ٩٥,١٣%، فيما كان مصدر المندوب في التحقيقات الصحفية ٤,٧%.

٥. أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاه الصحفيين الاستقصائيين في صحف الدراسة بشكل عام كان متوازناً وبنسبة ٥٩,٣٧%، وقد كان الاتجاه المعارض للصحفيين الاستقصائيين ٤٠,٦٣%.

أظهرت نتائج الدراسة أن مصدر قضايا الفساد جاءت في المرتبة الأولى بشكل عام على مستوى صحف الدراسة الأربعة، وبنسبة ٢١,٤٢%، ويليها مصدر الأخبار بنسبة ٢٠,٢٣%، ويليها مصدر شهود العيان والخبراء والمسئولين بنسبة مشابهة تبلغ ٩,٥٢%، وفي المرتبة الأخيرة جاء مصدر التحقيقات السابقة بنسبة ١,١٩%.

٦. أظهر نتائج الدراسة أن غالبية المادة الإعلامية في التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة كانت محلية في دول الدراسة وبنسبة بلغت ٩٢,١٨%، فيما بلغت نسبة المواد الإعلامية الخارجية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية ٧,٨٢%.

٧. أظهرت نتائج الدراسة أنه كان هناك تساؤلات في منهجية التحقيقات الاستقصائية بنسبة بلغت ٢٦,٢١%، وقد جاءت في المرتبة الأولى، وأنه كان هناك فرضية في منهجية التحقيقات الاستقصائية بنسبة بلغت ٢١,٣٥%، وأنه يوجد قضية فساد في منهجية التحقيقات الاستقصائية بنسبة بلغت ١٧,٤٧%، وأيضاً يوجد معلومات في التحقيق الاستقصائي بنسبة ١٨,٤٤%، وكذلك يوجد قضية فئات مجتمع في التحقيق الاستقصائي بنسبة ١٦,٥٠%.

٨. أظهرت نتائج الدراسة أن اللغة الفصحى احتلت لغة التحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة، حيث بلغت النسبة الكلية لاستخدام اللغة الفصحى ٨٥,٩٣%، وبلغت نسبة استخدام اللغة المختلطة ١٤,٠٧%.

٩. أكثر الاستمالات استخداماً في التحقيقات الاستقصائية كانت الاستمالات التخويفية بنسبة بلغت ٣٥,٣٩%. والاستمالات الواقعية بنسبة ٣٣,٦١%، وجاءت الاستمالات العاطفية بنسبة ٣١%.

١٠. أكثر الأساليب الاقناعية استخداماً في التحقيقات الاستقصائية كانت أساليب المواقف السياسية وأساليب الظواهر الاجتماعية بنسبة مشابهة بلغت ٢١%، ويليها الأرقام والإحصاءات وكذلك المؤشرات الاقتصادية بنسبة مشابهة بلغت ١٩,٨٧%.

١١.أكثر مساحة للتحقيقات الاستقصائية في صحف الدراسة كانت صفحة وبنسبة كلية ٣٥,٩٣%، ومساحة صفحتين جاءت بنسبة ٢٨,١٢%، ومساحة ثلاث صفحات بنسبة ١٤%، من المساحات الكلية لصحف الدراسة.

١٢. موقع المادة الإعلامية للتحقيقات قد وردت أكثر شيء كعنوان إرشادي في الصفحة الأولى بنسبة ٥٧,٨١%، وفي الصفحات الداخلية بنسبة ١٧,١٨%، وجاءت كملحق في الصحيفة بنسبة ١٤%، وقد تم استخدام عدة أساليب بنسبة ١٠,٩%.

١٣. غالبية العناوين كانت رئيسية بنسبة ١٧,٦١%، وأن غالبية المقدمات كانت قصصية بنسبة ١٣,٨٤%، وغالبية الخاتمات كانت استفهامية بنسبة ١٣,٨٤%.

١٤ أن غالبية عنصر الصورة كانت ملونة بنسبة ١٣,٦٧%، وأن الرسوم كانت ساخرة وأخرى بنفس النسبة ٦,٨٣%، وأن غالبية الألوان المستخدمة كان اللون الأحمر بنسبة ١٥,٣٨%.

١٥. ٥٠% من عينة الدراسة يرون أن صحافة التقصي مبنية على فرضيات وأسئلة ومعلومات ووثائق وأبحاث مخبرية، للوصول إلى عمق الظواهر المجتمعية وقضاياها.

١٦. ٢٥% من عينة الدراسة يرون أن صحافة الاستقصاء ضرورية بالنسبة للمجتمع لمكافحة الفساد وكشف أوجه القصور في العمل الإداري.

١٧. ٣٠,٣٣% من عينة الدراسة يرون أن أسباب قيامهم بعمل تحقيقات استقصائية بسبب قضية رأي عام.

١٨. جاءت في المرتبة الأولى للمهام التي ينبغي أن تؤديها الصحافة الاستقصائية، فقرة كشف الانحرافات والممارسات الخاطئة للمسئولين الحكوميين بمتوسط حسابي.

١٩. ٤١,٦٦% من عينة الدراسة يرون أن الجهات التي تشجع أو تدعم الصحافة الاستقصائية هي مؤسسات المجتمع المدني.

٢٠. ٥٨,٣٣% من عينة الدراسة يرون أن **تقيم الصحفيين لجودة الصحافة الاستقصائية** متوسطاً، و٢٥% من عينة الدراسة يرون أن تقييمها جيد جداً، و١٦,٦٧% يرون أن تقييمها جيداً.

٢١. ٧٥% من عينة الدراسة يرون إمكانية تدخل إدارة الصحيفة في تحديد موضوعات التحقيقات، و٨,٣٣% من عينة الدراسة يرون أن أنه لا تتدخل إدارة الصحيفة في تحديد موضوعات التحقيقات.

٢٢. ٥٠% من عينة الدراسة يرون وجود موضوعات أو قضايا تمثل خطوطاً حمراء ولا تقبل الصحيفة إجراء تحقيقات استقصائية حولها.

٢٣. ٣٣,٣٣% من عينة الدراسة يرون الموضوعات والقضايا التي تمثل خطوطاً حمراء في صحف عينة الدراسة هي موضوعات أمنية.

٢٤. ٥٨,٣٣% من عينة الدراسة أفادوا بأنهم قد تعرضوا لمضايقات بسبب نشرهم لتحقيقات استقصائية.

٢٥. ٥٨,٣٣% من عينة الدراسة أفادوا بأنهم قد تعرضوا لتهديد مباشر بسبب نشرهم لتحقيقات استقصائية.

٢٦. وفي الإشكاليات التي تعيق العمل الصحفي جاءت في المرتبة الأولى فقرة ضعف العنصر المادي، لتمويل تنفيذ التحقيقات الاستقصائية بمتوسط حسابي ٢,٨٣ وبوزن نسبي ٩٤,٣٣%،

**التوصيات:**

بناءً على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة حول الصحافة الاستقصائية في دول العراق ومصر والأردن ولبنان، وبعد مراجعة العديد من الدراسات السابقة في نفس مجال الدراسة، يمكن اقتراح التوصيات التالية لتحسين عمل الصحافة الاستقصائية في هذه الدول:

- زيادة التمويل المتاح للصحف والصحفيين الاستقصائيين لتمكينهم من العمل بشكل أفضل وتغطية المزيد من الأخبار الحساسة والمهمة.

- تحسين الظروف القانونية والسياسية لعمل الصحفيين الاستقصائيين وضمان حماية حقوقهم وحماية سريتهم وسلامتهم.
- تطوير القدرات التدريبية للصحفيين الاستقصائيين في مجالات مثل التحقق من الحقائق والتحقيقات الاستقصائية والتقنيات المتقدمة للتحقق من المصادر والبيانات.
- تشجيع التعاون بين الصحفيين الاستقصائيين وتكوين شبكات وروابط لتبادل المعلومات والخبرات.
- زيادة الوعي بأهمية الصحافة الاستقصائية للمجتمعات وتعزيز الثقة بين الصحفيين والجمهور عن طريق تحسين نوعية التغطية وتوضيح دور الصحافة الاستقصائية في كشف الفساد والإساءة.
- توسيع مجال التغطية ليشمل مختلف المجالات والمواضيع المهمة في المجتمع، بما في ذلك المجالات غير السياسية مثل التحقيقات في مجالات الصحة والبيئة والتعليم والعدالة الاجتماعية.
- تطوير تقنيات النشر الرقمي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى الجمهور وتوسيع نطاق التأثير.
- تعزيز دور الجامعات والمؤسسات التدريبية في تأهيل وتدريب الصحفيين الاستقصائيين، وتوفير دورات تدريبية وورش عمل لتحسين مهاراتهم وزيادة معرفتهم بالأدوات والتقنيات الحديثة.
- إنشاء منصات رقمية متخصصة في الصحافة الاستقصائية وتوفير الدعم الفني والتقني للصحفيين العاملين على هذه المنصات، وتعزيز التعاون بينهم وبين الجهات الإعلامية الأخرى.
- تعزيز حماية الصحفيين الاستقصائيين وضمان سلامتهم، وذلك من خلال توفير التدريب والدعم اللازمين لهم، وتعزيز القوانين ولوائح الحماية التي تضمن سلامتهم.
- تعزيز التعاون الإعلامي والصحفي الدولي، والعمل على تبادل الخبرات والتجارب والمعلومات والتقنيات الحديثة في مجال الصحافة الاستقصائية، وتشجيع الشراكات والتعاون المشترك بين الصحفيين والجهات الإعلامية في الدول العربية وخارجها.
- تشجيع الرعاية الاستثمارية للإعلام والصحافة الاستقصائية، وتوفير الدعم المالي والموارد اللازمة لها، وتشجيع الجهات الحكومية والخاصة على دعم ورعاية هذا النوع من الصحافة الحرة والمستقلة.

- **أولاً: المراجع العربية:**

- حسن، علي ( ٢٠٠٩): دور الصحافة الاستقصائية في مكافحة الفساد المالي والإداري والحد من الجريمة المنظمة–من منشورات مدرسة الصحافة المستقلة، بغداد.
- جمال الجاسم المحمود (٢٠٠٨): التحقيق الصحفي مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية– المجلد ٢٤ - العدد الثاني، ٣٠٧-٣٤٤.
- علم الدين، محمود (٢٠٠٠): الصحافة في عصر المعلومات: الأساسيات والمستحدثات، مطابع الأهرام، ط١، القاهرة.

ISSN–2536–0027

- علم الدين، محمود سليمان وآخرون (٢٠١٠): ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية-التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والاستقصائية، ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- **المراجع الإنجليزية:**

- Meyer, Philip(٢٠٠٢) Precision Journalism, http://books.google.com/books?id=uUzT٠M_lPbYC&printsec=frontcover&source=gbs_ge_summary_r&cad=٠#v=onepage&q&f=false By Lucinda S. Fleeson Ten Steps to Investigative Reporting, Report from International Center for Journalists, www.icfj.org
- Derek Forbes (٢٠٠٥): A watchdog's guide to investigative reporting A simple introduction to principles and practice in investigative reporting,konraad adenauer stiftung media programme, Johannesburg, Republic of South Africa